

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة تضمنت نصائح وتوجيهات جلالته للحجاج وهم يؤدون فريضة الحج.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري في الفوج الأول للحجاج المغاربة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه،

حجاجنا الميامين،

هاهو موسم الحج قد أشرقت أنواره ولاحت في الأفق طلعته وأظلتنا شهوره المباركة، فانبعث الشوق وتحركت مشاعر كل مؤمن ومؤمنة الى تلك البقاع الطاهرة التي جعلها الله مبعث نبينا الكريم ومهبط الوحي، وخصها بالكعبة المشرفة التي تهوى إليها أفئدة المسلمين استجابة لدعوة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام.

«ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلواة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

حجاجنا الميامين،

لقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة الميمونة بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد الأمين، جريا على سنة أجدادنا المنعمين وسيرا على نهج أسلافنا المكرمين، أن نوجه إليكم رسالة سامية، نذكركم فيها بأهمية ما أنتم عليه مقبلون من أداء مناسك الحج والعمرة، ونزودكم فيها بنصائح وتوجيهات تستنيرون بها وتهتدون بهديها، وأنتم تؤدون تلك الفريضة الإسلامية التي جعلها الله ركنا من أركان ديننا الحنيف على من استطاع إليها سبيلا.

فقال تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

فاعلموا وفقكم الله وأصلح بالكم ولكل خير وبر أرشدكم، أن فريضة الحج عبادة عظيمة تشخص الوحدة الإسلامية بين كافة المسلمين وتحقق أخوتهم الدينية وتوثق عرى التآلف بين قلوبهم، وتغرس في نفوسهم روح الطهر والصفاء والتناصح والوفاء وفضيلة التعاون على البر والتقوى، وكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم دنيا وأخرى.

فالحج لذلك هو مؤتمر إسلامي كبير، وملتقى ديني جليل يقبل عليه المسلمون بإخلاص وإيمان ويفدون إليه من كل حدب وصوب، ويقصدونه من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات، فتذكروا رعاكم الله أنكم جزء لايتجزأ من الأمة الإسلامية، تنتمون إلى بلد



أصيل في الإسلام، دائم التشبث بمبادئه ومكارم أخلاقه، يتمتع بمكانة مرموقة بين سائر الدول والشعوب المسلمة، فاعملوا على أن تتحلوا بتلك المبادىء والأخلاق والأصالة وحسن السلوك والمعاملة والجدية والوقار والرزانة والاطمئنان.

وكونوا خير مثال يقتدى وأفضل نموذج يحتذى في التواضع ولين الجانب ولطف المعاشرة وطيب الأقوال وجميل الأفعال مع كافة ضيوف الرحمن. واحرصوا حفظكم الله على أن تغتنموا أوقاتكم فيما يرضي الله ورسوله بالإكثار من أنواع الطاعات والقربات وإخلاص النية لله تعالى في العبادة والذكر والإلحاح في الدعاء، وأن تتجنبوا ما يؤدي إلى الجدال والخصام أو يوقع في الرفث والفسوق والعصيان عملا بقوله تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

حجاجنا الميامين،

اعلموا حفظكم الله أنه رعيا منا لما تتطلبه عبادة الحج من إعداد وتأطير مادي ومعنوي، فإننا ما فتئنا نصدر تعليماتنا إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بصفة خاصة، للعمل على تهييء أسباب تيسير أداء هذه الفريضة الإسلامية، وتزويد البعثات الإدارية والصحية والعلمية بالوسائل اللازمة التي تمكنها من تقديم الخدمات الضرورية التي تحتاجون إليها طيلة مقامكم بالديار المقدسة.

فكونوا -رعاكم الله- على ما عهدناه فيكم من انتظام وحسن خلق وتعاون كامل مع الأطر التي جعلناها في خدمتكم، واحترام تام للتنظيمات المتعلقة بالحج والتي تسهر السلطات السعودية على تطبيقها بتفان وإخلاص بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الذي ما فتىء -جزاه الله خيرا- يولي عناية خاصة لشؤون الحج وتيسير أدائه على ضيوف الرحمن.

واحرصوا على أن تحققوا الحكمة التي من أجلها شرع الحج في الإسلام، واجعلوا في حسبانكم، وأنتم في تلك الديار المقدسة أن تتوجهوا إلى المدينة المنورة التي قال فيها جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها». وزوروا قبره الشريف والروضة العطرة واكثروا من الصلاة والذكر برحاب المسجد النبوي الطاهر.

حجاجنا الميامين،

. تذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم وملككم الساهر على راحتكم وسعادتكم واستقراركم واطمئنانكم، وكل ما يهم شؤون دينكم ودنياكم، وما لوطنكم الذي إليه تنتمون من واجب الدعاء.

فاسألوا لنا في تلك الأماكن المقدسة أن يديم علينا نصره وعزه وسداده وتوفيقه وأن يسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة وأن يمتعنا بالصحة والعافية للنهوض بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية وزودونا بخالص الدعاء وصالحه وتوجهوا إليه سبحانه وتعالى أن يرينا في ذريتنا وفلذات كبدنا وفي بلدنا وشعبنا ما يقر عيننا ويبهج نفسنا ويثلج صدرنا، وأن يرسل شآبيب الرحمة والغفران وسحائب الرضا والرضوان على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأسكنه فسيح الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.



جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين سعداء مسرورين ، إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

7 ذو القعدة **1413** موافق **30** أبريل 1993